بهجة الدارسين اليمنيين بعيد الفطر المبارك في السودان:

العيد يوقظ حنين الدارسين إلى وطنهم (اليمن)

تقرير / الخضر عبدالله

العيد بهجة مطبوعة على وجنتي الصباح الجميل .. يوم " العيد " الذي تنطفئ فيه القلوب من البغض والخصام، ويشع فيه نور الحب والتسامح ، ويلتقي الأحباب والأصدقاء والأهل بودّ ومحبة، يتبادلون التهاني والتبريكات في إطار عائلي مترابط ومتلاحم، يمارسون طقوسهم في الزيارات والتواصل بين الأهل والأقارب. هذه الأجواء في يوم العيد يفتقد لذتها كل من يعيش بعيدا عن وطنه، رغماً عن إرادته، فتأتي المناسبات الدينية الواحدة تلو الأخرى وهو يتجرع مرارة الغربة.

لا عيد خارج الوطن :

توقف أحد المغتربين الدارسين لبرهة، وهو يود أن يستعيد ذكرياته في أرض اليمن رغم الحرب الضروس، يقول : "لا عيد خارج الوطن، فالعيد بما معناه هو التواصل ولقاء الأهل والأعزاء فكيف يكون للعيد تلك الأجواء ونحن نكوى بنار الغربة".

وأضاف : "بالرغم من تشابه العادات والتقاليد في الدول العربية، إلا أنه يبقى أن لكل مجتمع طقوس الاستعداد للعيد عندما يجتمعن النسوة وهن يقمن بصناعة حلوى العيد، فهذه الأجواء تجعلك تترقب لحظة قدوم العيد والمعايدة بين الأهل والتنقل من دار إلى أخرى للسلام، هذا بالفعل ما نفتقده في الغربة".

إيقاع العيد ونكهته شوق وحنين للوطن :

ويقول مغترب آخر : "يبقى العيد في الديار له إيقاعه ونمطه المحفوظ عبر طيات ذاكرتنا نستعيد أجمل لحظاته عندما نحمل الهاتف ونعيد على أهالينا على بعد آلاف الكيلومترات، وكلنا شوق وحنين لعناقهم، هذه اللحظات غيبتها الغربة، في الغربة نجتمع مع الأصدقاء ونخرج للتسامر والتنزه ليس إلا، فالعيد يمضي كأي يوم آخر، إلا أنه يخالجنا لحظات من الشوق والحنين إلى طعم العيد في الديار".

طوفان الأمية يكاد أن يغرقنا ..فماذا نحن فاعلون ؟!

كتب / علي المسحري

عندما نتحدث عن التعليم ، يؤسفنا القول أننا نخدع أنفسنا وأبناءنا، عندما ندفعهم للذهاب إلى المدارس بقصد التعليم، فما يحدث في مدارسنا لا يمتُّ إلى التعليم بصلة، إنها عملية تجهيل ممنهجة نتشارك في صناعتها جميعاً، وها نحن اليوم ننظر في نتائجها، ونجني ثمارها المتمثل في أشواك الأمّيّة، وعلقم الضياع، لأجيال ضاعت أعمارهم في الذهاب إلى مدارس كان من المفترض أن تكون منابر للعلم والتربية، بينما أضحت دوراً لبيع الوهم، والشهادات الزائفة.

أنا هنا لا أتحامل على المدارس ودورها في مجتمعنا، فهذا حديث المزايدين، بائعي الوهم، الباحثين عن حفنات المال والمناصب.

ما يجب أن نعترف به هو أن مدارسنا صارت مفرغة من عملها، عاجزة عن أداء دورها، تعمل بقصد وبدون قصد على هدم مستقبل أبنائنا، وبالتالي تسهم في حرمانهم من فرصة بناء وتنمية المجتمع .

هناك صمت مجتمعي، وفشل للمنظومة التعليمية، وإبعاد للكادر الكفؤ، ووضع الشخص الغير مناسب، بل والسيئ في مكان ما كان يجب أن ينتمي إليه.

ما أراه هنا في محافظة أبين، كمثال للتعليم في الوطن ككل، انعدام لمعايير اختيار من يتصدرون إدارة التعليم بمعظم مكاتبها ومدارسها ، والاقتصار على الاختيار بالمحسوبية والمعرفة الشخصية والانتماء السياسي، وأكاد أجزم بافتقار غالبية المسؤولين عن التربية إلى أبسط مهارات الإدارة، وإن وجدت عند البعض تغيب عندهم أهم شروط المسؤولية، وهو الأمانة في العمل .

بالتأكيد سيظهر من يدافع عن التربية والتعليم، وتضحيات

المسؤولين عنها، وتفانيهم في خدمة التعليم، بل والسهر في وضع الخطط والبرامج و..و..و.. دعونا منهم، فهم يخدعون أنفسهم، ففسادهم أصبح في منازلهم، متمثلا بأبناء لا يجيدون القراءة والكتابة، ولا يملكون أيّاً من مهارات العمل.

الجميع مسؤول عن سياسة التجهيل الحاصلة في مدارسنا، وعن جيل انحرم من التعليم الحقيقي مع ما يحمله من شهادات ودرجات مهولة.

ما يلفت النظر هو الإصرار المتعمد لمديري المدارس، بضرورة نجاح الطلاب في نهاية العام الدراسي، وتدخلهم بتزوير وتغيير النتائج؛ حتى لا يحصل الفشل للطلاب!! ، وكأن إدارة التربية تضغط على مديري المدارس للبقاء في مناصبهم، شرط النجاح بينما نجدهم بعيدين عن دورهم التعليمي طوال العام، وانشغالهم بالمتابعات وصرف المرتبات.

إن الشيء المحزن، هو الصمت المجتمعي المتأثر بمخرجات التعليم، والتي يخجل منها الجميع.

وهنا لا أنكر حقيقة أن مشاكل التعليم تراكمية، تداخلت فيها مشاكل المجتمع، السياسية، والاقتصادية، مع الفساد كمنظومة تسعى إلى تجهيل أبنائنا، دون وعي بالنتائج الكارثية لهذا العبث بأهم ركائز بقاء المجتمع وتطويره، وهو التعليم .

إن ما يحدث في مدارسنا، بل ومعاهدنا، وكلياتنا، لا يمكن تسميته بالتعليم، إنها عملية ديكور جوهرها الأمّيّة، والتجهيل، وتنتهي بشهادة، لا تمكن حاملها من الانخراط في سوق العمل.

ومع اقتراب امتحان النقل الثانوي، وما يرافقه من عملية تدشين، وتغطية إعلامية للتدشين فقط تحدث عملية عبث كبرى، وغوغائية، ومهرجان غش، وفساد ينتهي بنجاح عظيم، وإنجاز يفتخر به المسؤولون.

كان الأجدر بالمسؤولين، إلغاء عملية كهذه، وإيجاد بدائل لها، للحفاظ على ماء وجه التعليم .

إن عملية انتشال التعليم، تحتاج إلى إرادة من قبل السلطة والقائمين على التعليم، ووعي مجتمعي، ثم إدارة ماهرة، لديها القدرة على التعامل مع ظروف كهذه، ولديها خطط واقعية، يتم تطبيقها، لا خطط وهمية، وتدشين شكلي ! .